



11- قاتل الترك) التار المغول)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعاليهم الشعر، وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة، وتتجدون من خير الناس أشدتهم كراهة لهذا الأمر حتى يقع فيه) والناس معادن: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، وليلاتين على أحدكم زمان لأن يراني أحبه إليه من أن يكون له مثل أهله وما له) صحيح البخاري.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرَكَ قَوْمًا كَانَ وَجْهُهُمُ الْمَجَانُ الْمَطَرَقَةُ، يَلْسُونُ الشِّعْرَ، وَيَمْشُونَ فِي الشِّعْرِ) صحيح مسلم.

وقد قاتل المسلمون الترك من عصر الصحابة رضي الله عنهم، وذلك في أول خلافة بني أمية، في عهد معاوية رضي الله عنه. روى أبو يعلى عن معاوية بن خديج، قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان حين جاءه كتاب من عامله يخبره أنه وقع بالترك وهزمهم، وكثرة من قتل منهم، وكثرة من غنم، فغضب معاوية من ذلك، ثم أمر أن يكتب إليه: قد فهمت مما قلت وغنمته، فلا أعلم ما عدت لشيء من ذلك ولا قاتلتهم حتى يأتيك أمري. قلت: **لَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟** قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لظاهر الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيج والقيصوم" فانا أكره قاتلهم لذلك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين، عراض الوجوه، كأن أعينهم حدق الجراد، كأن وجوههم المجان المطرقة، يبتلون الشعر، ويختذلون الدرق، حتى يربطوا خيولهم بالتحل) زيادة الجامع الصغير للسيوطى.

وأخرج أحمد بن حنبل في المسند عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعنيه يقول: (إن أمتي يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الأعين، كأن وجوههم الجحف ثلاث مرات حتى يلحوظ لهم بجزيره العرب أما السائقة الأولى فينجو من هرب منهم وأما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض أما الثالثة فيصطلمون من بقي منهم) (قالوا يا نبي الله من هم؟ قال: (هم الترك، أما والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم بسواري مساجد المسلمين)). ومعنى فيصطلمون من بقي منهم أي يحصدون من بقي في المرة الثانية.

وكان بريدة لا يفارقه بعيان أو ثلاثة ومتى السفر والأسبة بعد ذلك للهرب، مما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من البلاء من أمراء الترك. وكان مشهوراً في زمن الصحابة رضي الله عنهم حديث: "اتركوا الترك ما تركوكم".

وحدث مسلم بن أبي بكرة قال سمعت أبي يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يتزل ناس من أمتي بغاطة يسمونه البصرة فتد نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين - وفي رواية تكون من أمصار المسلمين - فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطرواء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاثة فرق فرقا يأخذون أذناب البقر والبربة وهلكوا وفرق يأخذون لأنفسهم وكفرو وفرق يجعلون ذرارיהם خلف ظهورهم ويقاتلون وهم الشهداء) سنن أبو داود.

هوية الترك

المجموعات التركية هي واحدة من المجموعات والشعوب الأوروآسيوية، وهذه الجماعات تقيم متفرقة على متداد القارة الأوروآسيوية (أوريا وأسيا) في الوسط والشمال والغرب من هذه القارة الكبرى. الترك أو الشعوب التركية هم من يتكلمون اللغات التي تنتمي إلى مجموعة اللغات التركية، فمصطلح الترك يطلق على تلك الجماعات الإثنية اللغوية من أمثال الكازاخ والأذر والتاتار والقرقيز والأتراك في تركيا والأويغور والأوزبك وغيرهم، أيضاً فإن من ينتسبون إلى الجماعات التركية الشعوب التركية القديمة كالسلامجة والعثمانيون والخرز والبلغار والأفار والماليك والتموريون، وقد ذهب المؤرخون والباحثون إلى أن الترك جاءوا من أواسط القارة الآسيوية، وبذلك يكون وسط آسيا هو الموطن الأصلي لهذه الجماعات، إلا أن هذا لا يمنع أن لكل شعب من الشعوب المذكورة منطقة خاصة به ينفرد بها وحده، ومع الترحال والتنقل أخذت اللغات التركية بالانتشار بشكل كبير في كافة المناطق، ينوه إلى أن مصطلح الترك يطلق على كافة الشعوب التي تنتمي إلى المناطق المتعددة من القارة القارة الأوروآسيوية وهو أيضاً الذين يتحدثون اللغات التركية كافة أما الأتراك فهو من يسكنون حالياً في تركيا

ويتحدثون اللغة التركية، وهم شعب من عائلة شعوب الترك.

التتار وعلاقتهم مع المغول

اللتار هم قبائل تركية، وهم جزء لا يتجزأ من الأمة التركية يتكلمون اللغة التركية، قسم منهم شكلوا دولة مستقلة تسمى تترستان في جبال الآورال، ورد ذكرهم في نقوش الأرخون التركية التي ترجع إلى القرن الثاني الهجري (**الثامن الميلادي**)، كما أطلق هذا الاسم على المغول عامه، أو على فريق منهم خاص.

وفي جميع الفتوحات المغولية التي وقعت في القرن السابع الهجري كان الفاتحون يسمون التتار في كل مكان نزلوا فيه، سواءً أكان في الصين أم في البلاد الإسلامية أم في بلاد روسيا وغرب أوروبا.

أما الأتراك الذين يعيشون في الأنضول أو آسيا الصغرى (**الجمهورية التركية حالياً**) (فهم بقايا هجرات بعض القبائل التركية في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي)، والذين هاجروا من بلاد الترك الممتدة من هضبة منغوليا، وشمال الصين شرقاً إلى بحر الخزر) **بحر قزوين** (غرباً، والتي تسمى حالياً **تركستان**)؛ لأسباب اقتصادية، كالحاجة إلى الكلأ والمداعي، أو بسبب خلافاتهم مع قبائل تركية أخرى. حدث بينهم خلافات معها.

وقد دخل كثيرون من الترك في الإسلام، ووقع على أيديهم خيرٌ كثير للإسلام والمسلمين، وكانوا دولة إسلامية قوية، عز بها الإسلام، وحصل في عهدهم كثيرون من الفتوحات العظيمة، ومنها: فتح القسطنطينية عاصمة الروم، وهو تهيئة لفتح العظيم آخر الزمان قبل ظهور الدجال كما سيأتي.

21- قتال العجم

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف**، صغار **الأعين وجوهرهم المجان المطرقة نعالهم الشعر**) صحيح البخاري. فخوز وكرمان إقليمان من أقاليم العجم، أما كرامان فهي بلدة مشهورة بين خراسان وبحر الهند، أما خوز فهم من عراق العجم ويمكن أن يراد بها مناطق قرية من بحر قزوين، وفي هذا الحديث إشارة إلى أن المراد بأحاديث قتال الترك هو ما سيقع بين المسلمين وبين الأقوام التي خلف جبال القوقاز، ومن شبابهم في الأوصاف بالشرق والأحاديث بمجموع طرقها تشير إلى عدة معارك وليس معركة واحدة، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ليتلن الدجال خوز وكرمان في سبعين ألفاً وجوهرهم المجان المطرقة**) ويحمل الأمراً خوز وكرمان من أول المعاقل التي تقع في يد الدجال ومنها يتوجه لقتال المسلمين بمن معه من يحملون أوصاف الترك من هاجم بهم خوز وكرمان.

ومضى في الكلام على قتال الترك ذكر صفاتهم التي جاء ذكرها في أحاديث قتالهم، وذكر هنا في هذا الحديث قتال خوز وكرمان، وهما ليسا من بلاد الترك، بل من بلاد العجم، وهو هذا جاء وصفهم كوصف الترك.

قال ابن حجر: "يمكن أن يجذب بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك، ويجمع منها الإنذار بخروج الطائفتين" فتح الباري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن يكثر فيكم من العجم أسد لا يفرون، فيقتلون مقاتلكم، ويأكلون فيشككم" رواه الطبرني. وعلى هذا فقتال العجم من أشراط الساعة.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 01/12/2019

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com